

فتح القدير

قوله 187 - { وإذ أخذنا ميثاق الذين أتوا الكتاب { هذه الآية توبيخ لأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى أو اليهود فقط على الخلاف في ذلك - والظاهر أن المراد بأهل الكتاب كل من آتاه الله علم شيء من الكتاب : أي كتاب كان كما يفيدته التعريف الجنسي في الكتاب قال الحسن وقتادة : إن الآية عامة لكل عالم وكذا قال محمد بن كعب ويدل على ذلك قول أبي هريرة : لولا ما أخذنا على أهل الكتاب ما حدثكم بشيء ثم تلا هذه الآية والضمير في قوله { لتبينه } راجع إلى الكتاب وقيل : راجع إلى النبي A وإن لم يتقدم له ذكر لأن الله أخذ على اليهود والنصارى أن يبينوا نبوته للناس ولا يكتموها { فنبدوه وراء ظهورهم } وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وأهل المدينة ليبينه بالياء التحتية وقرأ الباقون بالمثلثة الفوقية وقرأ ابن عباس { وإذ أخذنا ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبينه } ويشكل على هذه القراءة قوله { فنبدوه } فلا بد من أن يكون فاعله الناس وفي قراءة ابن مسعود لتبينونه والنبذ : الطرح وقد تقدم في البقرة وقوله { وراء ظهورهم } مبالغة في النبذ والطرح وقد تقدم أيضا معنى قوله { اشتروا به ثمنا قليلا } والضمير عائد إلى الكتاب الذي أمروا ببيانه ونهوا عنه كتمانهم وقوله { ثمنا قليلا } أي : حقيرا يسيرا من حطام الدنيا وأعراضها قوله { فبئس ما يشترون } ما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس ويشترون صفة والمخصوص بالذم محذوف : أي بئس شيئا يشترونه بذلك الثمن